المحبة ولوازمها فليس الرب جل جلاله وتقدست اسماؤه وتبارك اسمه
وتعالى جده اولى بمحبته وعبادته وعبادة من انفسهم وكل ما منه الى عبده المؤمن
يدعوه الى محبته من ما يحب العبد او يكره فعطاؤه ومنعه ومعافاته وابتلاؤه
وقبضه وبسطه وعدله وفضله واماتته واحياؤه ولطفه وبره ورحمته
واحسانه وستره وعفوه وحلمه وصبره على عبده واجابته له عليه وكشف
كربه واغاثة لهفته وتفريج كربته من غير حاجة منه اليه بل مع غناه التام
عنه من جميع الوجوه كل ذلك داع للقلوب الى تالهه ومحبته بل تمكينه
عبده من معصيته واعانته عليها وستره حتى يقضي وطره منها وكلاءته
وحراسته له وهو يقضي وطره من معصيته بعينه وهو يستعين عليها
بنعمه من اقوى الدواعي الى محبته فلو ان مخلوقا فعل بمخلوق ادنى شيء
من ذلك لم يملك قلبه عن محبته فكيف لا يحب العبد بكل قلبه وجوارحه
من يحسن اليه على الدوام بعدد الانفاس مع اساءته فخيره نازل وشره
اليه صاعد يتحبب اليه بنعمه وهو غني عنه والعبد يتبغض اليه بالمعاصي
وهو فقير اليه فلا احسانه وبره وانعامه عليه يصده عن معصيته
ولا معصية العبد ولومه يقطع احسان ربه عنه فالام اللوم تخلف
القلوب عن محبة من هذا شانه وتعلقها بمحبة سواه وايضا من تحبه من
الخلق ويحبك انما يريدك لنفسه وغرضه منك والله سبحانه يريدك لك
كما في الاثر الالهي عبدي كل يريدك لنفسه وانا اريدك لك فكيف لا يستحي
العبد ان يكون ربه له بهذه المنزلة وهو معرض عنه مشغول بحب غيره
وقد استغرق قلبه محبة سواه وايضا فكل من تعامله من الخلق ان لم يربح
عليك لم يعاملك فلابد له من نوع من انواع الربح والرب تعالى انما يعاملك
لتربح انت عليه اعظم الربح واعلاه فالدرهم بعشرة امثاله الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة والسيئة بواحدة وهي اسرع شيء محوا وايضا فهو سبحانه
خلقك لنفسه وخلق كل شيء لك في الدنيا والاخرة فمن اولى منه باستفراغ
الوسع في محبته وبذل الجهد في مرضاته وايضا فمطالبك بل مطالب الخلق

كلهم

كلهم جميعا لديه وهو اجود الاجودين واكرم الاكرمين اعطى عبده قبل ان
يساله فوق ما يؤمله يشكر القليل من العمل وينميه ويغفر الكثير من
الزلل ويمحوه يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان لا يشغله
سمع عن سمع ولا تغلطه كثرة المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين في الدعا
ويحب ان يسال ويغضب اذا لم يسال يستحيي من عبده حيث لا يستحيي العبد
منه ويستره حيث لا يستر نفسه ويرحمه حيث لا يرحم نفسه دعاه بنعمه
واحسانه وادناه الى كرامته ورضوانه فابى فارسل رسله في طلبه وبعث
معهم عهده ثم نزل سبحانه بنفسه وقال من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
ادعوك للوصل تابى ۶ ابعث رسولي في الطلب ۶ انزل اليك بنفسي ۶
القاك في النوم ۶ وكيف لا تحب القلوب من لا ياتي بالحسنات الا هو
ولا يذهب السيئات الا هو ولا يجيب الدعوات ويقيل العثرات ويغفر
الخطيئات ويستر العورات ويكشف الكربات ويغيث اللهفات وينيل
الطلبات سواه فهو احق من ذكر واحق من شكر واحق من عبد واحق
من حمد وانصر من ابتغى واراف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى و
ارحم من استرحم واكرم من قصد واعز من التجي اليه واكفى من توكل عليه ارحم
بعبده من الوالدة بولدها واشد فرحا بتوبة التائب من الفاقد لراحلته
التي عليها طعامه وشرابه في الارض المهلكة اذ يئس من الحياة ثم وجدها
وهو الملك لا شريك له والفرد لا ند له كل شيء هالك الا وجهه لن يطاع
الا باذنه ولن يعصى الا بعلمه يطاع فيشكر وبتوفيقه ونعمته اطيع ويعصى
فيغفر ويعفو وحقه اضيع فهو اقرب شهيد واجل حفيظ واوفى وفي
بالعهد واعدل قائم بالقسط حال دون النفوس واخذ بالنواصي وكتب
الاثار ونسخ الاجال والقلوب له مفضية والسر عنده علانية والغيب
لديه مكشوف وكل احد اليه ملهوف عنت الوجوه لنور وجهه وعجزت
العقول عن ادراك كنهه ودلت الفطر والادلة كلها على امتناع مثله وشبهه
اشرقت لنور وجهه الظلمات واستنارت له الارض والسموات واصلحت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)